التشكيل المغربي بين المغامرة وحنين البدايات:

أسئلة الهوية والشكل والعلاقة مع العالم

حسان بورقية *

■ نظمت جمعية قرية محترفات الفنانين المعرض الوطني الكبير للفنون التشكيلية، في دورته الثانية، بكاتدرائية الدار البيضاء، ما بين تشرين الثاني (أكتوبر) و كانون الاول (ديسمبر) 2005، كما أقيمت على هامشه ندوات علمية لتأمل الحصيلة الفنية بالمغرب، فتحت حوارا لبلورة أسئلة يُعتبر التشكيل المغربي في أشد الحاجة إليها لفتح آفاق نظرية وعملية في ما يقوم به التشكيليون بحثا وتأملا.. وقد جاءت هذه الدورة في ظل خرائطية الأسلوب.. عندما تتنقل في هذا المعرض، بين هذا العدد الوافر من الأعمال التي تترجم، من مناحي شتى، المجهود الذي يبذله الفنانون من أجل تطوير وتوسيع المشهد التشكيلي في المغرب، ستلاحظ أن هذه الأعمال، باختيارات أصحابها، تقول (هي) أن الأسلوب ـ كل أسلوب ـ موقف إزاء الحياة؛ كما ستلاحظ أيضا، أن من بينها يخرج الفكرُ ـ والعبارة لمرلو بونتي ـ من العينين كي يذهب للتجول بين الأشياء على شكل رنين، الرنين الذي لا يصدر عن الأشياء التي شوهدت، إنما عن أشياء قالتها الأشياءُ التي شوهدت فكونتْ خيالنا، ذلك أن الأعمال الفنية تفكر أيضا، ولأنها تفكر، فإنها لا تفعل ذلك لتستأ صلنا من العالم، بل لكي ترده إلينا مغايرا، مختلفا، مُضاء ومُشاهَدا على نحو جديد.

تمثل مَحاورُ الاستئناس المقترحة في الموضوع، من طرف الجمعية، انشغال عدد من الفنانين والنقاد وأصحاب أروقة العرض والفاعلين في سوق الفن وجمّاعي التحف وغيرهم؛ كما تمثل بتداخل عناصرها خلفية الجدارية التي يساهمون جميعا في إنجازها... فهي إذن حاضرة في وعيهم وأثناء عملهم وإن كان كل منهم يعبر عنها بلغته الخاصة... وقد استنتجت على مدى شهور من خلال الحديث مع عدد من الفنانين والنقاد وغيرهم، بعض الملاحظات، منها:

1 ـ أن علينا أن نفكر مرة ومرات فيما يتعلق بسؤال الحكم على مسألة الفن التشكيلي، لأن الأسبقية تبقى لهذا الأخير مقارنة مع أي نوع من أنواع الخطاب التي نجريها عليه... ذلك أن المكتوب لا يأخذ قيمته الحقيقية إلا من الأثر الفني الذي يلهمه، باعتباره جوهر الفعل الإبداعي نفسه. لذا على السؤال أن يظل مفتوحا، وعلى الإصغاء أن يكون للفنانين أولا، وأن يُقام حوار مزدوج بين ما يرسمون ويقولون، وكيف يفكرون في المسار النقدي المتعلق بالتشكيل عموما.

2 ـ غياب العلاقة اليوم بين الفني والتشكيلي، بحيث أن لقاء الكتاب والشعراء بالتشكيليين في السبعينات، سواء في المدرة البلدية للفنون التشكيلية بالدار البيضاء، أو نسبيا بتطوان، قد قدم دعما لوجيستيا للفنانين، خصوصا في مجلات: أنفاس، أنتغرال، لاما ليف، الثقافة الجديدة، الإشارة.. وغيرها، حتى وإن كان ذلك على حساب الشكل، لأن شعارات المرحلة كانت سياسية أكثر من كونها جمالية.. مرحلة لم تولد تشكيلا أدبيا أو معرفيا تظلله خلفية فلسفية أو فكرية هامة تذكر، مثلما حصل بين سيزان أو رودان ورِيلكه، فرانسيس بيكون وجيل دولوز، برام فان فيلد وبيكيت، جياكوميتي وجان جونيه، فريدا كالو وكارلوس فوينتس، ورسامين آخرين أمثال بول كلي، طابيّيس، فان غوخ، بيلاسكيث ..وغيرهم.

3 ـ أن غياب المنشورات والدوريات والمجلات واللقاءات السمعية والبصرية التي يمكن أن تعنى بالتشكيل ومتابعته، خلق نوعا من الرتابة والتشابه في الإنتاج، ويقينا في التعامل مع الأشكال، وأحيانا نوعا من التخبط بين الأساليب لدى الفنان الواحد، ترتب عنه تشوشٌ في الرؤية وحدوث «قطائع» غير مبررة تخلو من كل معرفة أو تأمل... باستثناء بعض المحاولات التي تقوم بها اليوم جمعيات فنية أو اتحاد كتاب المغرب أحيانا.

4 ـ أن الحساسية التشكيلية اليوم، في أغلبها، ما تزال تتراوح بين أقلاك متباينة فيما يتعلق بسؤال الإبداع، الراهن والذات. بعضها الأول يرتحل إلى تراث فني يعيشه من داخله ويبعث معه مناخه الثقافي والفكري ونمط اللغة المحيطة به ووعي أصحابه الفني. من هنا قلّ هاجس البحث عن أساليب تشكيلية كفيلة بخلق جديد يقوم على هدم وإعادة بناء، وتفكير يردم الهوة بين التراث الجماعي ومتخيله وبين الحداثة الفنية كما فعل الفنان عباس صلادي مثلا.. وهنا أريد أن أستعير جملة لأحد الفنانين عن هذا النوع ، إذ يعدّه «شكلا تعبيريا عاجزا عن التطور على الصعيدين الجمالي والفكري، أي أن الموضوعة التي يدور عليها، مثل مظاهره الشكلية، قلما يعاد التفكير فيها أو تجاوزها من طرف الرسام»..

البعض الثاني يجد ضالته في تراث الغير، في التجارب الغربية، معتبرا إياها منجما إنسانيا مشتركا يمكن الاستعارةُ منه والاقتباس من أساليبه وأشكاله، لكن لوحاتنا تتحول هنا في الغالب، إلى صدى لهاته التجارب، تطفو عليها أصوات الغير وتهاجر إليها ذاكرات بصرية غيرية عبر الأثر والعلامة والبصمة، يصعب معها التحرر من عقلية المريد أو التلميذ.. وهذا ما أشارت إليه جريدة «لو موند» في إحدى مقالاتها المنشورة إبان سنة المغرب في فرنسا، رابطةً بين إقامة بعضهم في «حي الفنون» وبين تقليد رسامين فرنسيين معاصرين..

وهو تنبيه لأن يختار الفنان بنفسه مادته وأسلوبه، وأن يحدد أفقَ وانغراسَ أثره الفني المستقبلي، والأمثلة لا تعدم من المشهد التشكيلي المغربي عن أولئك الذين حاوروا الفن الغربي وغيره كما حاور فنانو الغرب وغيرُهم ألقَ سماء وروحانية الشرق وبعض بلدان شمال المغرب العربي والعمق الإفريقي.

البعض الثالث، والذي يمثل مركز توازن مهم في سياق التطور التشكيلي في المغرب، اهتم أساسا بالفضاء، بالسطح، الامتداد البصري، المواد، الألوان والصور. ولديه نكتشف شعرية مكونات الأسلوب (عبر الذاكرة والنسيان) والجسد (عبر ماديته وأحلامه وإكراهاته).. ومعه أصبحت اللوحة مادةً معرفة وموضوعَ متعة ضد كل جرح أو مصادرةً أو تحريم. نفهمُ ذلك من كتاباتهم أو ممارساتهم الفنية أو حواراتهم ومما ألّفه كتاب وشعراء حول أعمالهم وسيرهم الفنية، أمثال الطاهر بنجلون، إدمون عمران المليح، عبد الكبير الخطيبي، محمد الأشعري، محمد برادة، مصطفى النيسابوري، طوني ماريني، السجلماسي، ادريس الخوري، حسن نجمي، محمد الواكيرة، موليم العروسي، فريد الزاهي، آلان ماكير، فرانسوا وول، فُلينْت.. وغيرهم، أو أصحاب أروقة العرض مثل مرسم، ندار، ألف باء، المنار.. وأخرى تم استحداثها في السنوات القليلة الماضية. وبين هذه الثلاثة يتصلب مفهوم الهوية الفنية بين حنين البدايات والمغامرة؛ بين التشبث بها على أنها شيء ثابت لا حياة فيه، وبين اعتبارها دائمة التحول تنبني مع ما يبنيه أصحابُها.

5 ـ نجمَ عن هذه الملاحظة الأخيرة، سؤالُ ما المغربيِّ في لوحة مغربية؟ وإن وجب على الفنان المغربي أن يكون مغربيا صرفا؟ وهل الفنان فنانٌ من حيث ما يضيف أم من حيث ما يكرر ويعيد؟ أسئلة ربما غير مهمة أهمية الانشغال بخلق لوحة أو منحوتة أو تنصيب يمكنهم أن يكونوا حدثا وقطيعة على الصعيدين العملي والنظري، آثارا فنية تجرّ وراءها سلسلة من الأعمال الجديدة والأسئلة الجديدة، تبدأ من مجابهة واقع مجهول يدفع الفنانَ إلى خلق «الفراغ» فيه هو أولا، بتحرره مما سبق له أن أنجز ومحو ما توصل إليه، ويُخرج عمله من اللغة المفاهيمية إلى لغة تأملية، أيا كان العمل، تجريديا أم تشخيصيا، فلا تعارض بينهما عندما نعي أن الشكل في الرسم ليس الصورة، إنما المادة، لا مادةَ شكل معين مُرادة، بل شكل مطلق في حد ذاته، أي ما يسميه طابيّيس بلغز لامادية المادة. وهو ما عبر عنه فرانسيس بايكون في أحد حواراته مع سيلفستر، قائلا: «أبدأ بتشكيل لوحة، ثم تمر علي لحظة أكون فيها بحاجة إلى تجلي الصدفة»، ويقصد بذلك الرسم التخطيطي غير التام: يأخذ فرشاة أو خرقة ويمحو بعض ما توصّل إليه، وانطلاقا من النتيجة تحصل الصدفة، يتحول العصفور إلى مظلة.. والمهم في الأمر هو الإحساس بأن تصبح هذه العملية ضرورةً: كيف غدت اللوحة التي كادت أن تمّحي إلى لوحة أخرى، وأن تمسي حقيقةُ التشخيص كامنة تحت التشخيص، كي لا يقول الفن أو الرسم حقيقةً كونية، إنما واحدة من حقائق الرسم وكفى. ثم عندما كان كل من شاغال وروثكو يرسمان، لم يكونا منشغلين بمدى حضور هويتهما الروسية قدرما كان انشغالهما كبيرا بأن تعلن لوحاتهما حقيقة تنتمي إلى الرسم.. وبذلك حقق روثكو، على وجه الخصوص، في تجربته حدا فاصلا في تاريخ الرسم، بجعل اللون نفسه منتج النور في اللون.. لذا أرى أنه في التجربة المغربية، تبدو أسماء مثل الشرقاوي، عزيز أبو علي وصلادي على سبيل المثال أقرب إلينا اليوم من أسماء ما تزال غارقة في نفس الأسلوب والتجربة ونمط التفكير من سنوات طويلة..

6 ـ أن ثمة قلق لا مبرر له لدى الفنان الذي يخال أنه وجد أسلوب عمل معين؛ قلق ناتج عن الخوف من فقدانه إن هو تقدم خطوة في بحثه.. يخاف من أن تضيع العلامة الدالة على اسمه لدى اصحاب الأروقة والنقاد والمقتنين.. والمعروف أن الفنان ليس من يخلق اللوحة تلو اللوحة دون رابط جمالي أو رؤية للعالم، ففنان مثل برام فان فيلد لم يرسم في حياته سوى لوحات معدودة، لأنه فرض على نفسه أن يضيف إلى شجرة أنسابه وقبيلته الفنية لغة تشكيلية غير اللغة التي اخذها عنها في مستهل مسيرته الفنية.. في كتاب «كلام مترحل» يقول الفنان محمد قاسمي: » في لحظة تاريخية معينة، على المرء أن يمتلك جرأة تدمير واختراق عدد من العقائد [الفنية] للوصول إلى ما وراء وضعية صارت رسمية (...)، لإقامة إطار اجتماعي وفكري يوافق تطلعات راهنة. ولا يمكن لهذا أن يتحقق إلا بفعل إبداعي يتجاوز مرحلةَ الحنين والحفاظَ على مسافة معينة مع المؤثرات الآتية من «الآخر»/ ص 17، وقبله قال الغرباوي في شهادة وردت في كتاب عبدالكبير الخطيبي «الفن العربي المعاصر ـ مقدمات»، ترجمة فريد الزاهي، ما يلي: «لقد شكّل التراث بالنسبة لي رافدا بصريا أكيدا. فلا يمكننا أن ننفلت من بيئتنا. لكننا لا يمكننا دائما وصف ما نحمله في داخلنا.

لقد ظل عملي الشخصي دائما مجهودا باتجاه المجاوزة».. يؤكد هذا أن على الفنان المغربي ألا يمعن في ترسيخ أن الفن المغربي المعاصر يفتقر إلى إشكاليات وإلى توازنات تجدّد دمَه؛ وألا يحافظ على وضعيته في إطار تمزقات الأصالة والمعاصرة، الماضي والحاضر والمستقبل، التي بإمكانها أن تحوله إلى » فنان إطفاء» لإخماد نيرانها؛ عليه » أن ينحت فنا آخَر، مخالفا، فنّ قطيعة ورؤية جديدة للعالم» (قاسمي)..

7 ـ أن تاريخ الفن هو تاريخ قطائع. وقد تحدثت طوني ماريني، في مقال لها بعنوان » من يهاب الفنانين؟ » عن حصول قطيعة من هذا النوع على صعيد الفن، بدءا بالأعمال التي أنجزها الرعيل الأول في الستينات من القرن الماضي، على مستوى منبع الأفكار التي شرع بها هؤلاء ورشهم الإبداعي، وتعاملهم الشغوف مع المواد والتقنيات والأساليب والطرائق الجمالية للفنون التقليدية، والشعبية منها بخاصة.. غير أن التجربة توقفت عند هذا الحد وتوقف أغلب أصحابها عند الخطوط الأولى من اكتشافاتهم... ولأن كل ما نجزه في الفن وفي الحياة هو نسخة ناقصة مما فكرنا في إنجازه (كما يقول فرناندو بيّسوا)، فإن علينا اليوم أن نخرجُ من الرسم المعرَّف إلى رسم نكرة، رسم يحمل قدرَ خيالنا، لأن الشر المطلقَ للإبداع، يكمن في التكرار، تكرار الأشكال والأساليب، دون أن يكون ذلك ضرورة جمالية. إن الانطلاق من نقطة معروفة في البداية إلى نقطة نهاية معروفة يمكن أن يكون خط حافلة، لا عملا إبداعيا.. لقد كان التخيل الإنساني دائما وليدَ تعب وحاجة إلى هواء وديكور جديدين، وأظن أن فُننا يجب أن يصدر عن تعب الأشكال والأساليب والمواد، وأن لا يكون له تعريف واحد، وأن يكون بطبعه مدمِّرا وناتجا عن ذهن مدمر يفسح المجال، ينأى ويرتحل إلى الهامش بعيدا عن الإجماع وعن كل مؤسسة تدعي المطلقية والمركزية، كما فسر ذلك إدمون عمران المليح في كتابه » العين واليد »: أن يخرج فريدا كما خرج ضون كيخوته إلى العالم من البوابة الخلفية، لزرع الاحتمالات والريبة واللايقين، كي يكون بمثابة فعل يؤكد انتصار الحرية في العمل على الضرورة، لأن الإحساس بخلق شيء ما حيٍّ، أهم من الجمال أو القبح.

وربما كان هذا هو المبرر الذي يجعلنا نبحث في الفن عن وجهنا، عما يعكس المجهول الثاوي في دواخلنا، على شكل مقاومة واعية، إرادية ولعبية مع المتواضَع عليه والجاهز الذي يشكل نظاما في مجال لا يقبل النظام. إن الرسم يوجد هناك، في مكان ما، كما قال بول تسيلان عن الشعر، وهذا أصعب «قانون» متاهي يُخضع له الفنان، لأن اللوحةَ العظيمة محلوم بها فقط، كما يُحلَم بالمدن الجميلة... هذه المغامرة المتواضعة والسامية، التامة واللانهائية، هي المغامرة التي يجب أن تُنقَش في قبةّ سماء رسمنا، بين ما هو عليه وبين ما يصبو إلى أن يكونه، يقاوم الفنان ضد نفسه، متعطشا أبديا، ومحكوما عليه بإعادة تشكيل العالم وتعداد احتمالاته، حتى يتمكن من الاستراحة هنيهة في عمله السيزيفي الإرادي.

في سياق كلامه عن فنانين مغاربة، في فصل » المتفردون في الفن » أمثال الشعيبية ومولاي أحمد الإدريسي، يقول عبد الكبير الخطيبي متحدثا عن صلادي الذي كان الأقرب إلى هذه الصورة: «... ونحن لانزال نذكره كرجل هجره الزمن. فكما عاش كان يعيش أعماله التشكيلية. وما ينقطع عن الرسم حتى يستبد به الصرع مرة أخرى. ظل صامتا ومنقطعا عن الحركة، بحيث كان من اللازم الرجوع معه إلى فجر الكلام «، ص 75، الشغف بالشكل هنا، يتطابق و» الإمساك الخفي بقوى الخارج » وبالرغبة في » ابتكار الحياة » على نحو أحشائي يَسِم الحياة بـ» إرادة القوة» التي تميز الأعمال ذات التجربة الحدّية والقاطعة في تاريخ الفن، حيث توظّف منابع غامضة بأقصى قسط من الوضوح كما في لوحة » الملاك الجديد » لبول كلي، التي خصص لها الفيلسوفان فالتر بنيامين وثيودور أدورنو صفحات عديدة.. بهذا الذي سبق، يكون الرسم احتمالا لا يقينيا، بعيدا كل البعد عن الاطمئنان والذوق العام والركون إلى ما تم اكتشافه من الأشكال والمعاني التي صارت » مطروحة في الطريق «، والتي تنمّي الإحساس بالنفور من كل تشكيل فني جديد، إلى درجة أنها تصبح تقعيدا وهيمنة على اليد والعين وفيضا بلا أبعاد تأملية وتساؤلية، بهما يغدو الرسم تزيينا لا طعم ولا ذ وق ولا رائحة له، أي رسما بلا أسلوب ولا شكل، بالمعنى الذي يفهم أن الشكل هو الدلالة، وهو المضمون الذي يصعد إلى السطح (هوغو).. ودون ذلك يكون التشكيل باهتا، حنينا بلا هوية صيرورة، أي رسما بلا رسام. أخيرا، يبدو أن الخاصية المشتركة بين الأعمال الإبداعية الكبرى، حتى الشعرية منها والروائية والقصصية والفوتوغرافية والمعمارية والموسيقية، هي شكلها وأسلوبها المختلفان، لأنها عندما تولد يضاف معنى جديدٌ للحياة والعالم، نابع من النظرة المختلفة للمشخّصات والألوان والمواد والأشياء المجردة والمحسوسة؛ ذلك أن الشكل والأسلوب ليسا إطارا أو إناء ثابتا، بل مفجر علاقات بين اللون واللون، اللون والشيء، الأنا والعالم؛ إنه جدول دائم البحث والجريان والحركة، انقلابٌ معرفي، محاولةٌ رسم ما لم يُرسم، قطعٌ الطريق على ما تقدم من الأشكال والأساليب والثقافة الجمالية السائدة لغةً وممارسةً.. وحنينٌ غامض مجهول إلى المستقبل.

* كاتب وفنان تشكيلي من المغرب

من اعمال الشرقاوي

من اعمال الشعيبية

من اعمال محمد القاسمي

لا تيأســوا.. وأنتم الأدنَــون !

سعدي يوسف

الكلام السخيف يتعالى، ما دامت الثيران المعمّمةُ، في الجنوب، والوسط، والشمال، لا تملك من أمرها إلاّ الكلامَ، وإلاّ القتلَ المنظّمَ لأبناء الشعب العراقي.

آخرُ الكلام السخيف، كان الحديث عن الماء والنفط:

لكم النفط، ولنا الماء..

ولقد طال ما اندلعت حروبٌ بسبب النفط، والماء أيضاً.

على أي حال، أظنُّ أن للعراق اسماً قديماً جداً هو «ميزوبوتاميا» الإغريقي، أي بلاد ما بين النهرَين.

هذا الاسمُ كان قبل أن يَلُوثَ الناسُ، أو بعضُ الناس، العمائمَ.

وسيظلّ هذا الاسمُ معترَفاً به.

والنفط يجرى مجرى الماء.

الكلام السخيف عن النفط والماء ، يراد به اللعبُ على البسطاء (هل ثمّتَ من بسطاء الآن؟)، وهو لا يعدو أن يكون أضحوكةً للدجاج.

التحالف الجنوبي يريد تعزيزَ دعواه..

التحالفات الأخرى تريد أيضاً ما يعزز دعواها..

الجنوب مستقلٌ بما لديه.

الوسط مستقلٌ بما لديه.

والشمال مستقلٌ بما لديه.

لكنْ، ماذا بِيَدِ من نصّبوا أنفسَهم حُماةَ حِمىً في الجنوب والوسط والشمال؟

جورج بوش، سيِّد الجميع، قال إننا باقون في البلد إلى الأبد..

والقواعدُ الهائلة تبنى في العراق ضماناً لهذه المقولة.

المستعمرة (أعني الأرض العراقية) ستظل موحّدةً.

تحت جزمةٍ واحدة.

تحت رايةٍ واحدةٍ ذات أشرطةٍ ونجوم.

تحت رئيس واحدٍ مقرّه البيت الأبيض بواشنطن العاصمة.

أمّا أمراء الميليشيات في الجنوب والوسط والشمال (وإن اختلفت ألوانُ عمائمهم) فلن يكونوا سوى ما هم عليه نواباً للاحتلال..

أشدّاء على أبناء الشعب العراقي..

غيرَ رحماء.. بينهم.

لندن 2006/3/24

انطلاق فعاليات حلب عاصمة الثقافة الاسلامية:

القدس زهرة المدائن وعواصم المدن

حلب ـ «القدس العربي» ـ من خليل الخليل:

بدأت مساء اليوم في مدينة حلب احتفالات حلب عاصمة للثقافة الاسلامية وبدأ الاحتفال بقراءة عطرة من القرآن الكريم ثم السلام الوطني السوري وكلمة راعي الحفل رئيس الجمهورية بشار الاسد التي القاها وزير الثقافة السوري الذي غادر حلب متجهاً الى دمشق بعد أن أقام في حلب أربعة أيام ومن ثم كلمة المنظمة الاسلامية للثقافة والتربية والعلوم.

من جانبه أكد رئيس مجلس الوزراء السوري محمد ناجي عطري في تصريح للصحافيين على أهمية هذه الاحتفالية التي تشكل مدينة حلب نموذجاً للتآخي الاسلامي المسيحي ورسالة موجهة للحاقدين على الاسلام الذين يحاولون تشويه صورة الاسلام الذي نعتز به وخاصة في ظل الهجمة الشرسة التي يتعرض لها هذه الأيام.

الدكتور محمد قجة مدير الأمانة العامة لاحتفالية حلب عاصمة للثقافة الاسلامية «أكد ان اختيار حلب عاصمة للثقافة الاسلامية جاء لاعتبارات متأصلة في هذه المدينة أبرزها الميزات المعمارية التي تحتفظ بها حلب فهي مدينة إسلامية بامتياز إذ أنها تمثل كل العصور الاسلامية بعمارتها منذ عام 16 للهجرة وما تلاها من فترات لاحقة سلجوقية وزنكية وأيوبية. ومن ناحية أخرى فان هذه العمارة موجودة داخل وخارج أسوار المدينة حيث تبلغ مساحة حلب القديمة 418 هكتاراً مأهولة بالسكان.

من جانبه طالب الدكتور يحيى يخلف وزير الثقافة الفلسطيني جميع المنظمات الاسلامية والدولية ان تبذل جهداً خاصاً لحماية مدينة القدس التي تتعرض لمحاولات متواصلة ومستمرة للتهويد وبناء سور الفصل العنصري وللممارسات العنصرية ضد سكانها العرب، مؤكداً ان مدينة القدس مهددة بعروبتها وبإسلامها ولذلك يتعين على هذه المنظمات الاسلامية والدولية، ان تبذل جهداً خاصاً لحماية المدينة المقدسة وخاصة منظمة المؤتمر الاسلامي وذراعها الثقافي المنظمة العربية للتربية والعلوم الايسيسكو، التي تلعب دوراً كبيراً في حماية المقدسات وتحافظ على الآثار والمقدسات الاسلامية والمسيحية على حد سواء في مدينة القدس والعالم كله يهتم بالقدس الشريف وايضاً المدير العام لمنظمة التربية والثقافة والعلوم اليونسكو يهتم شخصياً بالقدس، ونحن في السلطة الوطنية الفلسطينية لدينا وزارة خاصة تعنى بشؤون القدس وتعمل على توفير كل مستلزمات صمود أبناء شعبنا للمحافظة على عروبة القدس.

وحول فكرة العواصم الثقافية العربية أكد الدكتور يخلف ان فكرة العواصم العربية والاسلامية فكرة رائعة تعطي فرصة لإلقاء الضوء على المواقع الثقافية الفريدة في الوطن العربي، والقدس هي عاصمة للثقافة العربية والاسلامية حتى ولو لم يعلن ذلك فهي عاصمة المدن كلها وهي زهرة المدائن والمدينة الاعز بكل الحواضر العربية بتراثها الحضاري والإنساني وبتراثها العربي والاسلامي.

إذا حلب تكاد تكون الأكثر حضورا في الحواضر الاسلامية كلها ومن جانبه اكد الدكتور رياض نعسان اغا وزير الثقافة على ان مدينة حلب هذه القلعة العظيمة الشاهد الذي لا مثيل له وقد مرت عليها قرون طويلة و ما تزال شامخة وقد هدمت بعض أجزائها ولكنها بنيت مرات وبالتالي قبالتها يقع مسجد بني أمية، المسجد الأموي الكبير الذي أمر ببنائه الوليد ولكنه انشيء في عهد سليمان بن عبد الملك واليوم جدد في عهد الرئيس بشار الأسد وتمت توسعته توسعة كبيرة بل تمت الاستفادة منه لكي يكون مركز اشعاع ثقافي كما كانت المساجد في الحواضر الاسلامية كلها فالمسجد ليس مكان عبادة وحسب وإنما هو مركز ثقافي وحضاري كبير تنطلق منه قوافل الثقافة الى العالم كله، والأمر الأخر في هذه الاحتفالية هو ظهور القوافل الثقافية القادمة من بعض العواصم الاسلامية الشهيرة فثمة قافلة ستأتي من إيران وأخرى من تركيا وستكون هناك أيام ثقافية حضارية إسلامية في حلب وستشارك العديد من البلدان العربية والاسلامية بعروض سينمائية ومعارض تشكيلية وفنية ومشاركات واسعة في الندوات والأمسيات والمحاضرات والملتقيات الفكرية التي ستعقد في أطار الاحتفالية.

وهذه الاحتفالية التي ستستمر حتى نهاية العام تشتمل على مئة نشاط وفعالية متنوعة تضم الندوات الفكرية الهامة حول حلب في الماضي والحاضر وحول حوار الحضارات إضافة إلى العروض المسرحية والسينمائية والحفلات الغنائية والموسيقية.

وحضرت حفل الافتتاح شخصيات عربية ودولية وبعض وزراء الثقافة العرب ومنهم وزير الثقافة اليمني ووزير الثقافة الفلسطيني ووزيرة الثقافة الجزائرية بينما يتجاوز عدد الضيوف الخمسمئة شخص اضافة الى وجود عدد كبير من مراسلي وكالات الانباء العربية والدولية.

«ليلة سقوط بغداد» وسبعة افلام اخرى تتنافس على جوائز جمعية الفيلم المصرية

■ القاهرة ـ ا ف ب: اكد مدير مهرجان جمعية الفيلم المصرية مدير التصوير محمود عبد السميع ان ثمانية افلام اختارها اعضاء الجمعية من ثلاثين فيلما عرضتها السينما المصرية العام الماضي، لتتنافس على جوائز الدورة الثالثة والثلاثين للمهرجان.

واكد ان الافلام المتنافسة سيبدأ عرضها السبت المقبل في قاعة النيل التابعة للمركز الكاثوليكي وسط العاصمة المصرية.

و"ليلة سقوط بغداد» من تأليف واخراج محمد امين وبطولة احمد عيد وبسمة وحسن حسني. وقد مثل مصر في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الاخيرة. وأرجىء عرضه اكثر من مرة بسبب ملاحظات رقابية تتعلق بظهور كوندوليزا رايس بشكل مثير جنسيا.

ويتنافس ايضا افلام «بنات وسط البلد» لمحمد خان وتأليف وسام سليمان وبطولة منة شلبي وهند صبري وخالد ابو النجا ومحمد نجاتي و«خالى من الكوليسترول» اخراج وقصة محمد ابو سيف وبطولة الهام شاهين واشرف عبد الباقي.

كما يشارك في المنافسة «ملاكي اسكندرية» لسندرا نشأت وتأليف محمد حفظي وبطولة احمد عز وغادة عادل و"الباحثات عن الحرية» لايناس الدغيدي وهو مقتبس عن قصة هدى الزين وسيناريو رفيق الصبان و"انت عمري» لخالد يوسف وتأليف محمد رفعت وبطولة هاني سلامة ونيللي كريم ومنة شلبي وهشام سليم.

وهناك ايضا فيلم «خريف ادم» لكامل القليوبي ويستند الى قصص قصيرة لمحمد البساطي. وقد كتب سيناريو الفيلم الذي فاز بجائزة افضل فيلم عربي في مهرجان القاهرة، علاء عزام وبطولة هشام عبد الحميد واحمد عزمي وجيهان فاضل.

واخيرا هناك فيلم «السفارة في العمارة» لعمرو عرفة من تاليف يوسف معاطي وبطولة عادل امام ودالیا البحيري ولطفي لبيب. وقد اثار هذا الفيلم جدلا في الصحف المصرية اذ رأى فيه البعض تأييدا للتطبيع العلاقات مع اسرائيل بينما رأى آخرون عكس ذلك.

وستعلن لجنة التحكيم التي يراسها المخرج على بدر خان اسماء الافلام الفائزة في بعد اسبوع من بدء من المهرجان. وتتألف اللجنة من المخرج والكاتب ابراهيم الموجي ومدير التصوير محسن احمد والمخرج فاروق الرشيدي ومركبة الافلام سلوى بكير ومهندس الصوت جميل عزيز والفنان محمود حميدة وعدد من النقاد بينهم ماجدة موريس.

ويكرم المهرجان في دورته الحالية الفنانين عبد المنعم مدبولي ومحسنة توفيق والناقد رؤوف توفيق في 18 نيسان/ابريل المقبل.